



• مع إحدى عضوات فرقته



• .. في لقاء تلفزيوني



• عائشة المرطبة مع أم كلثوم

وفاتها رحلت الفنانة عائشة المرطبة تاركة لعشاق الفن الشعبي الأصيل تراثاً فنياً كبيراً، بعد رحلة طويلة مع مرض عضال فتك بجسمها النحيل. ظلت صابرة تتحمله لسنوات وتخفي آلامها عن مستمعيها وتغني وتطرب فكانت نموذجاً للفنان الأصيل. نقلت إلى مستشفى الصباح في إبريل ١٩٧٨ للعلاج من آلام حادة كانت تعاودها من فترة إلى أخرى وتمثلت للشفاء بعض الشيء وعادها أصدقاء وفنانون للاطمئنان إلى صحتها، ولكن القدر لم يمهل البسمة التي أشرقت على الوجوه بعد تماثلها للشفاء، فعاودها المرض اللعين لتنتقل بعد ذلك في رحلة علاج إلى باريس ولندن، وتطلعت النفوس إلى لحظة الشفاء لكن السماء احتضنت عائشة المرطبة مساء الاثنين في ١٣ يوليو ١٩٧٩ عن عمر يناهز ٤٥ عاماً، ودفنت في جو صعب حيث الحرارة شديدة والرطوبة قاسية، وذلك عند التاسعة والربع من يوم ١٧ يوليو ١٩٧٩.



تعاون مع ملحنين إضافة إلى الملحن خالد الزايد الذي كان له دور كبير في نقلها من فنانة شعبية إلى مطربة تؤدي الأغنية المطورة الحديثة، تعاونت عائشة مع مجموعة من الملحنين وشعراء الأغنية، من بينهم: الفنان يوسف المهنا الذي لحن لها أغنية «أنا يا خلي» وهي من كلمات مبارك الحديبي، الشاعر عبدالله الدويش الذي كتب لها أغنية «إلا يا عبدة»، ولها مشاركات مع مجموعة من الملحنين منها:

– أغنية «صبرت أمس» من كلمات يوسف المنيع والحن عثمان السيد ويقول مطلعها:  
صبرت أمس والبسارح تصبر  
علي نمار محبوب جفاني  
نسي عشتري ويياه واقسمت  
ما أدوس الخطي لو هو بكاني  
– «طابت السهرة» و «ابشري يا عين» و «نسي عشتري» و «يايمني» من كلمات عبد الجليل حسين والحن حمدي الحريري، «عتاب خلي» من كلمات يوسف المنيع والحن إبراهيم الفرخان، «لوعة الحب» من كلمات طلال السعيد والحن إبراهيم الفرخان. ومن ألحان غنام الديكان وكلمات سالم ثاني غنت «بلعون» يقول مطلعها:

بلعون مانني عليهم مرتاح  
مدري شسوي ضاعت أفكار  
هم عودوا قلبي على الأفراح  
واليوم مالي عندهم طاري  
غنت من ألحان محمد التتان «يا أهل الهوى»،  
ومن ألحان إبراهيم الصولة غنت «ناعس الطرف» و «ولع القلب» من كلمات الشاعر عبدالمحسن الرفاعي.  
من كلمات الشاعر فهد بورسلي غنت سامرية «الله من هجر المحبين» يقول مطلعها:  
الله من هجر المحبين واكوده  
واكود هجر محله خرس الاعياني  
شللي يسليني عن الزين وصدوده  
ضاققت علي الدار ما بين خلاني  
ومن ألحان عوض دوخي غنت «يا قمر فيك اهتدينا» من كلمات عبدالمحسن الرفاعي.  
وغنت من ألحان محمود الكويتي أغنية «عز لي قلبي» كلمات عبد العزيز البصري.

لأن عائشة ستقف للمرة الأولى أمام فرقة موسيقية، لكن في النهاية تم التعاون بين الثلاثة في أغنية «حكم الهوى» التي يقول مطلعها:

بالليل دانا لدانا  
أشكي ولا من يجيب  
إن كان هذا جزانا الله يجازي الحبيب  
حقق الثلاثي عائشة المرطبة وخالد الزايد وماجد سلطان نجاحاً ساحقاً وطافت الأغنية أرجاء الخليج العربي. هكذا انتقلت عائشة من مرحلة «الدوف» إلى مرحلة الفرقة الموسيقية المرافقة، فانطلقت من خلالها عبر الأثير ومن ثم عرضت أغانيها بالصوت والصورة في تلفزيون الكويت.

بعد ذلك قدم الشاعر الغنائي ماجد سلطان لعائشة أغنية سامرية بعنوان «عيون الحباب» إلا أنها لم تحقق النجاح والشهرة التي نالتها أغنياتها الأولى «حكم الهوى».

توالى ألحان خالد الزايد الناجحة لعائشة المرطبة فكانت سامرية «البارحة يا حبيبي» بمثابة قبلة مدوية أحدثت ضجة في الشارع الفني الكويتي، وهي من كلمات الشاعر الغنائي مبارك الحديبي ويقول فيها:

البارحة يا حبيبي ضاق صدري  
الناس نامت وأنا نومي عصاني  
ياليت في حالتي يازين تدري  
ما ننام ليلى قبل وقت الأذان  
كذلك لحن لها الزايد «ودعتك الله» التي أذيعت في أكتوبر ١٩٧٤ بمناسبة عيد الفطر المبارك مع مجموعة من الأغنيات العاطفية الجميلة يقول مطلعها:

ودعتك يا حبيب الروح  
أمانة اللي ماسالت عينه  
وإن كان ما عندك غرض لا تروح  
فرقا السفر يا حبيب شينه  
وقد استطاع الملحن القدير خالد الزايد أن يشبع رغبة الفنانة عائشة المرطبة في تقديم ألحان شعبية جميلة ومطورة. بعد ذلك غنت عائشة أغنيات من ألحان الزايد، من أنجحها: «يا هني» من كلمات طلال السعيد، «أمباركين» من تأليف مبارك الحديبي ويقول فيها:

أمباركين عرس الاثنين  
ليلة ربيع عين وقمره  
واللي جمع بين قلبين  
الله يطول ابعمره



• حفلة عائلية